كان هنا ؟!!

كان هنا منذ لحظة أو ساعات، ترج ضحكته الدنيا ؟!! ويرفرف حلم الغد في عينيه مشرق بأمال عريضة !! وكانت هنا يتجلى صوتها منغماً وتتدثر بدفء الحياة، وبهجة الأيام السعيدة وسط الأهل والأولاد تتمنى أن يمتد بها العمر لأعوام مديدة !!

كان هنا منذ لحظة منذ ساعة، أو ساعتين، منذ ليلة، أو ليلتين !! لكن الموت غيبه، واخفى ظله من فوق الأرض ولم نعد نراه !!

ويمر عام وراء عام ونحن نقول كانوا هنا، وسيآتي من يخلف دهشتنا، ويضرب الكف علي الكفِّ كما ضربنا في تعجب وفي اندهاشٍ، وستخرج جملته مذهولة غير مصدق وهو يقول « كان هنا ؟!! أو كانت هنا»وتحوقل الأفواه في دهشة بتلك النهاية المفجعة، وتشخص الأبصار في عدم

تصديـق وفي ذهـول للحـي القيـوم، وتقـول في تسـليمٍ :»كل مـن عليهـا فـان !! ولا يبقـى إلا الحـي الديـان»

القاهرة في يوم السبت / ٥ ـ ١١ ـ ٢٠١١